

International Business Lectures

محاضرات الأعمال الدولية

اتجاهات الإستثمار الأجنبي المباشر
ومنافعه ومساوئه

المحاضرة السابعة - الفصل السابع

2018-2017

أ. د. باسيل الخوري

جدول المحتويات

□ تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الاقتصادية

- (1) مقدمة
- (2) النظرية الاقتصادية التقليدية والاستثمار الأجنبي
- (3) مفهوم الإستثمار الأجنبي المباشر
- (4) ترابط نظرية التجارة ونظريات الإستثمار المباشر

1

□ اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

- (1) النظرة الكونية للإستثمار لعام 2014
- (2) استثمارات الصين موزعة حسب المناطق للأعوام 2011 - 2014
- (3) استثمارات الصين في الولايات المتحدة الأمريكية موزعة حسب القطاعات للعام 2014
- (4) الاستثمارات الخارجية للدول الآسيوية والمحيط الهادئ موزعة حسب الدول للعام 2014
- (5) الاستثمارات الخارجية للدول الأوروبية موزعة حسب الدول للعام 2014
- (6) الاستثمارات الخارجية لدول أمريكا الشمالية موزعة حسب المناطق للعام 2014
- (7) الاستثمارات الخارجية لدول أمريكا الجنوبية والكاريبي موزعة حسب الدول للعام 2014
- (8) الاستثمارات الخارجية لدول الشرق الأوسط وأفريقيا موزعة حسب الدول للعام 2014
- (9) الاستثمارات الخارجية موزعة حسب القطاعات للعام 2014

2

جدول المحتويات

□ منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

أ - منافع الاستثمار الأجنبي المباشر

- (1) الحصول على التكنولوجيا المتقدمة
- (2) حل مشكلة الديون
- (3) إعادة استثمار أو توظيف قسم من الأرباح
- (4) توليد فرص العمل

ب- مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر

- (1) قلة الاعتماد على القوى البشرية الماهرة
- (2) حصر البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في المؤسسة الأم
- (3) الإسهام المحدود في تنمية الموارد البشرية
- (4) نقل العوائد المالية إلى خارج الدول المضيفة
- (5) اختلال اقتصاد الدول المضيفة

3

تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الإقتصادية

1) تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الإقتصادية:

□ شهد النصف الثاني من القرن الماضي اهتماماً كبيراً بقضايا الاستثمار الأجنبي المباشر من قبل الاقتصاديين ورجال الأعمال والحكومات؛

□ وأدى دوراً هاماً في دعم نمو اقتصاديات الدول النامية لاسيما خلال العقدين الأخيرين من القرن المنصرم وبداية الألفية الثالثة؛

□ وشهد زيادة كبيرة في حجم التدفقات الاستثمارية في ظل التغيرات المصاحبة للبيئة الإقتصادية والبيئة السياسية الدولية،

□ وقد أعطى الاستثمار الأجنبي المباشر دفعة قوية لمسيرة التكامل العالمي ليصبح مصدراً هاماً من مصادر التمويل الخارجي

تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الإقتصادية

1) تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الإقتصادية (يتبع):

- وأصبح يستخدم كمؤشر على انفتاح الاقتصاد وقدرته على التكيف مع المستجدات العالمية في ظل العولمة وسيطرة المؤسسات متعددة الجنسيات على حركة السلع والخدمات والأسواق،
- كما يعدُّ الاستثمار الأجنبي المباشر مصدراً لرفع كفاءة رأس المال البشري والتغير التكنولوجي في الاقتصاديات النامية، ومن ثم أصبح محفزاً للنمو الاقتصادي.
- نتيجة لذلك أصبحت الحكومات تتنافس مع بعضها البعض لجذب مزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر،
- وأولى العديد من متخذي القرار في الدول النامية اهتماماً بالغاً لتفهم ودراسة العوامل والمحددات التي تجعل من بلادهم أماكن جاذبة لتدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الاقتصادية

(2) النظرية الاقتصادية التقليدية والاستثمار الأجنبي :

⊙ لم تهتم النظرية الاقتصادية التقليدية بالاستثمار الخارجي المباشر كثيراً حيث تفترض أن قيام التجارة الحرة بين دولتين سيلغي الحاجة إلى انتقال رأس المال بينهما.

⊙ كما أن النظرية التقليدية للتجارة الخارجية مبنية على صعوبة واستحالة انتقال عناصر الإنتاج بين الدول كاحدى فرضياتها الأساسية.

⊙ ونظرت إلى **المؤسسات متعددة الجنسية** كمظهر للاستثمار الخارجي الضخم، الذي تعدّه شيئاً مكملاً إن لم يكن تابعاً للتجارة الخارجية في السلع والخدمات.

⊙ كان الاستثمار الخارجي أساساً استثماراً غير مباشر، الذي هو مجرد شراء وبيع أوراق مالية أو سندات وقروض.

تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الاقتصادية

(2) النظرية الاقتصادية التقليدية والاستثمار الأجنبي (يتبع) :

⊙ الاستثمار غير المباشر استثمار قصير المدى؛ وحجم الاستثمار فيه صغير مقارنة بحجم الاستثمار المباشر. وهو عادة لا يتعدى نسبة قليلة من ملكية المؤسسة وهو لا يشمل ولا يتطلب أية التزامات إضافية.

⊙ بينما يمثل الاستثمار المباشر قراراً والتزاماً بعيد المدى لرأس المال الذي لا يمكن استعادته قبل مرور فترة طويلة، لأن الاستثمار المباشر هو امتلاك أصول ملموسة لا مجرد أوراق، ويتضمن انتقال قدرات إدارية ومعرفة تقنية.

⊙ في النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت الصورة تتغير وأصبح حجم الاستثمار المباشر بين الدول كبيراً.

تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الاقتصادية

3) مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر Theory of foreign direct investment (FDI)

هو قيام شركة ما بالإستثمار في مشروعات تقع خارج حدود الوطن الأم.

من الممكن أن يتخذ الإستثمار الأجنبي المباشر أشكالاً عديدة:

- إنشاء مشروع جديد بالكامل.

- تملك أصول مؤسسة قائمة.

- عمليات الدمج والحيازة (الاستحواذ).

يُعرّف صندوق النقد الدولي الإستثمار بأنه مباشر حين يمتلك المستثمر 10% أو أكثر من أسهم رأسمال إحدى مؤسسات الأعمال

على أن ترتبط الملكية بالقدرة على التأثير في إدارة المؤسسة.

تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الاقتصادية

3) مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر Theory of foreign direct investment (FDI) (يتبع)

- كما يقصد بالاستثمار المباشر، تنظيم العلاقة بين المالكين والتحكم بالاستثمارات عبر الحدود الوطنية
- ويشمل الاستثمار المباشر: الأصول العينية أو الفيزيائية (المصانع، المرافق)
- يتحقق الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال محورين أساسيين:
 - استثمار في مرافق جديدة **Greenfield investment**
 - استثمار في مرافق قائمة **Cross-border acquisition**

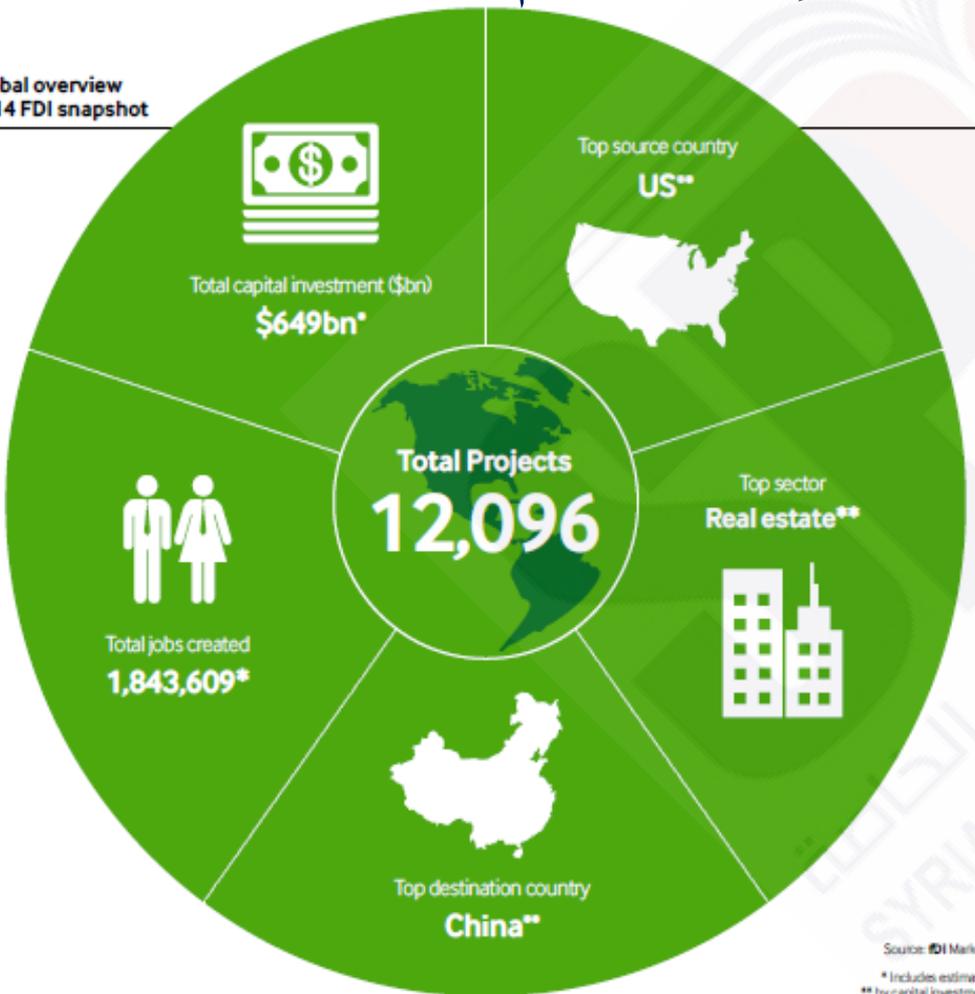
تطور الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته الإقتصادية

4) ترابط نظريات التجارة مع نظريات الإستثمار المباشر:

- ◉ من الصعب فك ارتباط نظريات التجارة مع نظريات الإستثمار
- ◉ إلا أن التمييز بينهما يتم من خلال مستوى نشاطيهما:
- ◉ تركز نظريات التجارة على النطاق الوطني، وتشرح تدفق المنتجات والخدمات عبر سياق الاقتصاد الوطني
- ◉ بينما تركّز نظريات الاستثمار على النطاق المؤسسي في اتخاذ القرار، وتفسّر نظريات كيفية عمل المؤسسات عبر السياق الوطني.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

(1) النظرة الكونية للإستثمار لعام 2014



○ بلغ حجم رأس المال المستثمر في العالم **649** بليون دولار أمريكي.

○ الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى في الاستثمار الخارجي.

○ الصين هي الدولة الأولى المستفيدة من الاستثمار الخارجي.

○ القطاع الأول المستفيد من الاستثمارات الأجنبية هو "قطاع العقارات".

○ بلغ عدد الوظائف المولدة **1843609**

○ بلغ عدد المشاريع **12096**

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

(2) استثمارات الصين موزعة حسب المناطق للأعوام 2011 - 2014

FDI FROM CHINA BY CAPITAL INVESTMENT (\$BN)

Region	2011	2012	2013	2014
Asia-Pacific	19	7	7	23
Latin America and the Caribbean	7	4	3	10
Rest of Europe	2	2	2	10
North America	3	3	3	10
Africa	2	2	0.3	6
Western Europe	3	1	5	6
Middle East	5	1	0.2	1
Total	41	19	21	64

Source: fDi Markets

- ⊙ بلغ إجمالي استثمارات الصين عام 2014 في مختلف مناطق العالم 64 بليون دولار مقابل 41 بليون دولار للعام 2011.
- ⊙ كانت الحصة الأكبر من الاستثمارات عام 2014 في الدول الآسيوية والمحيط الهادئ
- ⊙ وبلغت استثماراتها 10 بليون دولار عام 2014 في كل من دول أمريكا اللاتينية، وأوروبا الشرقية، وأمريكا الشمالية.
- ⊙ ارتفعت استثماراتها في أفريقيا من من (2) إلى (6) بليون دولار
- ⊙ بينما تراجعت استثماراتها في الشرق الأوسط من 5 بليون عام 2011 إلى 1 في عام 2014.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

3) استثمارات الصين في الولايات المتحدة الأمريكية موزعة حسب القطاعات للعام 2014

CHINA'S INVESTMENT IN THE US, 2014

\$9bn

The top destination for FDI from China in 2014 was the US, which attracted \$9bn in capital investment

California was the leading destination state for Chinese FDI

THE TOP FIVE SECTORS FOR CHINESE FDI IN NORTH AMERICA BY CAPITAL INVESTMENT



Real estate



Paper, printing and packaging



Chemicals



Hotels and tourism



Software and IT services

- بلغت حصة الولايات المتحدة الأمريكية من استثمارات الصين (9) بليون دولار عام 2014
- خمسة قطاعات استفادت من استثمارات الصين في الولايات المتحدة الأمريكية هي:

- قطاع العقارات
- صناعة الورق
- الصناعة الكيماوية
- الفنادق والسياحة
- تقانة المعلومات والبرمجيات

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

4) الاستثمارات الخارجية للدول الآسيوية والمحيط الهادئ موزعة حسب الدول للعام 2014

FDI OUT OF ASIA-PACIFIC BY CAPITAL INVESTMENT (\$BN) IN 2014

Country	Capital investment 2014 (\$bn)
China	64
Japan	50
South Korea	23
Singapore	16
India	13
Taiwan	12
Hong Kong	11
Australia	11
Malaysia	9
Thailand	4
Other	8
Total	222

Source: fDi Markets

● بلغ إجمالي الاستثمارات الخارجية للدول الآسيوية والمحيط الهادئ عام 2014 في مختلف مناطق العالم 222 بليون دولار

● كانت الحصة الأكبر من الاستثمارات عام 2014 للصين (64) بليون دولار، واليابان (50)، وكوريا الجنوبية (23)، وسينغافورة (16)، والهند (13)، وتايوان (12)، وهونغ كونغ وأستراليا (11) لكل منهما، وهكذا.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

5) الاستثمارات الخارجية للدول الأوروبية موزعة حسب الدول للعام 2014

FDI OUT OF EUROPE BY CAPITAL INVESTMENT (\$BN) IN 2014

Country	Capital investment 2014 (\$bn)
Germany	47
France	40
UK	33
Spain	16
Netherlands	15
Italy	14
Switzerland	12
Greece	10
Belgium	7
Luxembourg	6
Other	37
Total	238

Source: fDi Markets

● بلغ إجمالي الاستثمارات الخارجية للدول الأوروبية عام 2014 (238) بليون دولار

● كانت الحصة الأكبر من الاستثمارات عام 2014 لألمانيا (47) بليون دولار، وفرنسا (40)، وبريطانيا (33)، واسبانيا (16)، وهولندا (15)، وإيطاليا (14)، وسويسرا (12)، وهكذا.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

6) الاستثمارات الخارجية لدول أمريكا الشمالية موزعة حسب الولايات للعام 2014

FDI OUT OF NORTH AMERICA BY CAPITAL INVESTMENT (\$BN) IN 2014

State/province	Capital investment 2014 (\$bn)
California	23
New York	13
Michigan	13
Ontario	11
British Columbia	7
Texas	7
Washington	7
Colorado	6
Alberta	5
Connecticut	5
Other	45
Total	142

Source: fDi Markets

● بلغ إجمالي الاستثمارات الخارجية لدول أمريكا الشمالية عام 2014 (142) بليون دولار

● كانت الحصة الأكبر من الاستثمارات عام 2014 لكاليفورنيا (23) بليون دولار، ونيويورك وميشيغان (13)، واونتاريو (11)، وبريتيش كولومبيا (7)، وهكذا.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

(7) الاستثمارات الخارجية لدول أمريكا الجنوبية والكاريببي موزعة حسب الدول للعام 2014

FDI OUT OF LATIN AMERICA AND THE CARIBBEAN BY CAPITAL INVESTMENT (\$BN)

Country	Capital investment 2014 (\$bn)
Mexico	3
Brazil	1
Bermuda	1
Venezuela	1
Chile	1
Cayman Islands	0.5
Peru	0.4
Colombia	0.3
Jamaica	0.2
Panama	0.1
Other	0.3
Total	9

Source: fDi Markets

● بلغ إجمالي الاستثمارات الخارجية لدول
أمريكا الجنوبية والكاريببي عام 2014
(9) بليون دولار

● كانت الحصة الأكبر من الاستثمارات عام
2014 للمكسيك (3) بليون دولار،
و(1) لكل من البرازيل وبارمودا
وفنزويلا وتشيلي، وهكذا.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

8) الاستثمارات الخارجية لدول الشرق الأوسط وأفريقيا موزعة حسب الدول للعام 2014

FDI OUT OF MIDDLE EAST AND AFRICA BY CAPITAL INVESTMENT (\$BN) IN 2014

Country	Capital investment 2014 (\$bn)
UAE	19
South Africa	5
Israel	2
Mauritius	2
Egypt	2
Saudi Arabia	2
Morocco	1
Nigeria	1
Djibouti	1
Zimbabwe	1
Other	4
Total	38

Source: fDi Markets

● بلغ إجمالي الاستثمارات الخارجية لدول الشرق الأوسط وأفريقيا عام 2014 (38) بليون دولار

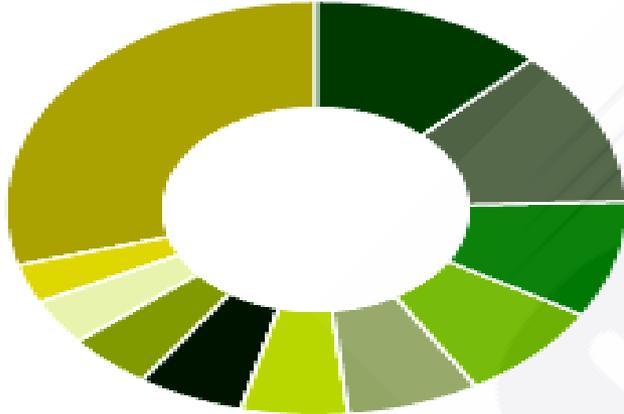
● كانت الحصة الأكبر من الاستثمارات عام 2014 للإمارات العربية المتحدة (19) بليون دولار، وجنوب أفريقيا (5)، و(2) لكل من موريسوس، ومصر، والمملكة العربية السعودية، وهكذا.

اتجاهات تطور الإستثمار الأجنبي المباشر

9) الاستثمارات الخارجية موزعة حسب القطاعات للعام 2014

FDI BY SECTOR 2014

Capital investment (\$bn)



81	Real estate
79	Coal, oil and natural gas
59	Communications
51	Automotive OEM
45	Alternative/renewable energy
36	Financial services
35	Metals
29	Chemicals
24	Transportation
19	Software and IT services
191	Other

Source: EY Markets.
Note: includes estimates

● جاءت حصة القطاع العقاري مع (81)

بليون دولار في مقدمة الاستثمارات

العالمية لعام 2014

● تبعه قطاع الفحم والبتترول والغاز الطبيعي

مع (79) بليون دولار لعام 2014

● فالاتصالات (59)

● الأتمتة (51)

● الطاقات البديلة والمتجددة (45)

● الخدمات المالية (36)

● المعادن (35)

●

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

أ - منافع الاستثمار الأجنبي المباشر:

◉ يمثل الاستثمار الأجنبي المباشر إحدى الصور الأساسية للعولمة، وللمؤسسات متعددة الجنسية الدور الرئيس في تدفقاته،

◉ ويرى مناصرو العولمة والانفتاح الاقتصادي العالمي أن للاستثمار الأجنبي المباشر منافع عديدة تنعكس على اقتصادات الدول التي تشهد مثل هذا التدفق الاستثماري؛

ويمكن إبراز هذه المنافع على النحو الآتي:

1) الحصول على التكنولوجيا المتقدمة

حينما يفتح بلد معين على الاستثمار الأجنبي المباشر، ويسمح لهذا التدفق الاستثماري من خلال فتح الأبواب للمؤسسات متعددة الجنسية، فإنه سوف يحصل على أحدث المنجزات التكنولوجية وأكثرها تطوراً، بالنظر إلى ما تمتلكه هذه المؤسسات من قدرات هائلة على صعيد البحث العلمي والتكنولوجي. وبالطبع فإن هذا النقل التكنولوجي سيكون مصحوباً بأفضل المهارات التنظيمية والإدارية والفنية.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

أ - منافع الاستثمار الأجنبي المباشر:

(1) الحصول على التكنولوجيا المتقدمة

على الرغم من وجود طرق أخرى غير الاستثمار المباشر يمكن للبلدان المضيفة جذب التقنيات التكنولوجية الحديثة بواسطتها، مثل العقود الإدارية، والتراخيص وكذلك البحوث المنشورة والشراء المباشر، إلا أن الاستثمار المباشر يعدّ أكثر الطرق جدوى في جذب التكنولوجيا وبشكل خاص بالنسبة لبعض أنواع الصناعات مثل الصناعة الاستخراجية.

(2) حل مشكلة الديون

يعاني معظم البلدان النامية من مشكلة المديونية الخارجية، حيث تفاقمت أزماتها خلال العقود الأخيرة، ووصل الحال ببعضها، إلى توقفها عن سداد فوائد الديون، إضافة إلى أصل الديون. وبدلاً من استمرار هذه البلدان في الحصول على رأس المال التمويلي أو الاقراض (FPI)، فإن الخيار الآخر المجدي لها هو الاستثمار الأجنبي المباشر، إذ أنه يعني وجود مؤسسات فرعية في البلدان المذكورة تابعة للمؤسسات الأم، وبما يؤدي إلى إنتاج مشترك بين البلد النامي والمؤسسة الأجنبية يتميز بمواصفات الجودة العالية ووفورات الحجم الكبير، الأمر الذي يفتح أمام البلدان النامية آفاق الوصول إلى الأسواق العالمية لتصريف منتجاتها، بما في ذلك أسواق البلدان المتقدمة.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

أ - منافع الاستثمار الأجنبي المباشر:

(3) إعادة استثمار أو توظيف قسم من الأرباح

يشكل الحصول على أقصى الأرباح، الهدف الرئيس الذي تسعى إلى تحقيقه المؤسسات متعددة الجنسية من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوم به المؤسسات الفرعية التابعة لها.

وعليه فإنها تنشط في هذا المجال من أجل تعظيم العوائد وخفض التكاليف، لبلوغ هذا الهدف. إن ذلك ينعكس على البلدان المضيفة بالمنفعة، وذلك عن طريق إعادة استثمار أو توظيف قسم من هذه الأرباح داخل هذه البلدان، وبما يؤدي إلى تطوير المشاريع التي تقوم بها تلك المؤسسات الأجنبية، والإسهام في زيادة تكوين رأس المال على الصعيد المحلي، الأمر الذي يعزز من المقدرة التنافسية للاقتصادات المضيفة ومؤسساتها الوطنية. ولا يقف الأمر عند الاستثمار المباشر في القطاعات الإنتاجية، إنما يتعداه إلى تحديث وتطوير مشروعات البنية الأساسية مثل الطرق ووسائل الاتصال، ومشروعات الخدمات كالمساكن والمستشفيات، وهذا ما يمكن أن يسهم في ارتفاع معدلات نمو الناتج القومي.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

أ - منافع الاستثمار الأجنبي المباشر:

4) توليد فرص العمل

تعاني الكثير من البلدان من مشكلة البطالة؛ وإذا كان متاحا أمام البلدان المتقدمة تطبيق بعض السياسات الاقتصادية لمعالجة هذه المشكلة أو الحد منها، فإن المعضلة أعمق وأكثر تعقيدا في البلدان النامية، وبخاصة منها البلدان التي تعاني من ندرة في رؤوس الأموال الوطنية اللازمة للاستثمار. وعليه يصبح خيار الاستثمار الأجنبي المباشر ضرورياً بما يكفل توفير فرص العمل الواسعة، علاوة على الإسهام في تحسين مستوى الأجور.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فهذا الاستثمار يساعد كثيرا في تنمية وتدريب والاستفادة من الموارد البشرية في البلدان النامية؛

هذا، مع الأخذ بالحسبان مدى الإسهام الذي يتوقف على ما تضعه الدول المضيفة من ضوابط وإجراءات تساعد في تحقيق تلك المنافع.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

- ⊙ يرى الطرف الناقد للاستثمارات الأجنبية المباشرة غياب مسألة السيادة والسلطة في اتخاذ القرار الوطني؛ لأن المؤسسات متعددة الجنسية وفروعها، هي القائمة لتدفق رأس المال، ومن ثم فإن صنع القرار لا يكون وطنياً، بل يصبح بيد سلطة المستثمر الأجنبي ونفوذ حكومته التي تقوم بدعمه.
- ⊙ وتستخدم هذه المؤسسات وسائل وأساليب تستطيع بواسطتها أن تلعب بمصائر الكثير، فيمكن لها أن تغلق فروعها في احد البلدان لتنتقل إلى بلد آخر، أو تخلق قدرات موازية في البلدان المجاورة للبلد المعني، أو تبطئ توسع الإنتاج في بلد ما لصالح توسيعه في بلد آخر.
- ⊙ كذلك يمكن للمؤسسات المذكورة أن تناور وتتفادى الضوابط التي تفرضها الحكومة على وحدة إنتاجية معينة، طالما أن نشاطها يغطي وحدات عديدة من الاقتصاد القومي.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

أما من الجانب الاقتصادي، فإن المعارضين يطرحون جملة من الانتقادات والمساوئ التي تصاحب الاستثمار الأجنبي المباشر، لعل أبرزها ما يأتي:

1) قلة الاعتماد على القوى البشرية الماهرة

يتمثل الاستثمار الأجنبي المباشر، ولاسيما المتدفق إلى البلدان النامية، بالمشاريع المنشأة من قبل المؤسسات متعددة الجنسية (ومعظمها صناعية)، التي تحتاج إلى قوة عمل قليلة العدد، مكوّنة من عمال متخصصين وشبه ماهرين غير مؤهلين، لا يمتلكون سوى تجربة مقتصرة على العمليات الفنية البسيطة، ومن ثم فإن حاجتها نادرة جدا إن لم تكن معدومة إلى كوادر متحركة تمتلك مهارات متنوعة ومعرفة مهنية واسعة ومعقدة.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

(2) حصر البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في المؤسسة الأم

تشكل أغلب المشاريع الصناعية فروعاً لمؤسسات مرتبطة بمراكز واقعة ما وراء البحار، حيث يتم اتخاذ القرارات التكنولوجية، وبما إنها تدار بوساطة كادر إداري وفني أجنبي ينفذ تكنولوجيا جاهزة، فإن إمكانيات إجراء تجارب وبحوث وتطوير تكنولوجي يصبح أمراً نادراً للغاية.

بعبارة أخرى، هنالك اعتماد تام على المركز في مجال التكنولوجيا. فالمؤسسات الأم مالكة التكنولوجيا هي التي تفرض نوع التكنولوجيا المستخدمة من قبل المشاريع القائمة أو المؤسسات الفرعية، وفقاً لإستراتيجيتها ومصحتها. ومنطقياً فإن اختيارها سيتركز على تكنولوجيا ذات كثافة رأسمالية عالية يتطلب تطبيقها متابعة التطورات والمنجزات التكنولوجية أولاً بأول، الأمر الذي يعني اعتماداً مستمراً ومنتزاعاً على استيراد التكنولوجيا، ومن ثم غلق الباب أمام تنمية قاعدة تكنولوجية محلية وشمل حركة الإبداع والابتكار في البلد المضيف.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

3) الإسهام المحدود في تنمية الموارد البشرية

يرى منتقدو الاستثمار الأجنبي المباشر أن إسهامه في بناء رأس المال البشري، الذي يعد من أفضل أنواع الاستثمار، كما دلت على ذلك بعض التجارب الدولية (مثل كوريا الجنوبية)، فعلى الرغم من أن التعليم هو الركن الأساس في الاستثمار البشري، إلا أن تدريب الكوادر في الاختصاصات المختلفة في ميدان العمل هو الركن الآخر الهام في هذا النوع من الاستثمار، وإذا كان الاستثمار الأجنبي المباشر غير معني بالركن الأول، فإن دوره يكاد لا يذكر في تدريب الكوادر المحلية في البلد المضيف نتيجة لإستراتيجية التكنولوجيا الجاهزة المستوردة التي تنتهجها المؤسسات متعددة الجنسية.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

4) نقل العوائد المالية إلى خارج الدول المضيفة

نادرا ما يؤدي نموذج الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ابقاء عوائد الاستثمار أو تدعيم تكوين رأس المال في البلد المضيف. فعلى الرغم من الكفاءة العالية للمؤسسات متعددة الجنسية وفروعها في توليد الفائض المالي، وبما يبدو للوهلة الأولى على انه قاعدة لتوسيع إعادة الاستثمار في القطاعات المختلفة، وزيادة الإيرادات الحكومية (عبر الضرائب والمشاركة في الأرباح...)، إلا أن هذه المؤسسات تحظى (حتى في ظل سيطرة الدولة ومشاركتها في المشاريع المختلطة) بفرص متنوعة وبدائل، اغلبها مقنع وغير مباشر، لتسريب العوائد الاستثمارية وترحيلها خارج البلد النامي. فهناك العديد من البنود تدخل ضمن " التكاليف " لكنها تتضمن أرباحا فعلية، مثل نفقات الإدارة والمهارة الفنية، وتكاليف الرخص والماركات التجارية وبراءات الاختراع .

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

4) نقل العوائد المالية إلى خارج الدول المضيفة

خير دليل على خروج تلك الأرباح من عوائد الاستثمار الأجنبي المباشر وانعكاساتها على الاقتصاد النامي، هو ما حصل في دول النمرور الآسيوية. إذ أعطت الأرباح الهائلة التي تحققت خلال مدة قصيرة في أواخر القرن العشرين جراء هذا الاستثمار، انطبعا بازدهار اقتصادي واسع، ولكن ما حصل فعلا كان بخلاف ذلك، حيث جرى انسحاب سريع لرؤوس الأموال ولتلك الأرباح إلى خارج البلاد، فتمخض عن ذلك هزة اقتصادية عنيفة وأزمة مروعة في اقتصاديات النمرور الواحدة تلو الأخرى، ومنها تايلاند، التي انهارت عملتها الوطنية واهتزت أركان البورصة فيها، وانسحب اليابانيون والمستثمرون الآخرون برؤوس أموالهم ليتركوا هذه البلدان فريسة أزمة مالية كبيرة وقاسية جدا.

منافع الاستثمار الأجنبي المباشر ومساوئه

ب - مساوئ الاستثمار الأجنبي المباشر:

5) اختلال اقتصاد الدولة المضيفة

إن الاستثمار الأجنبي المباشر ونشاط المؤسسات العملاقة القائمة له، يسهم بتشديد التفكك الاجتماعي في البلدان المضيفة، ويحدث العديد من الاختلالات الهيكلية في اقتصاداتها على صعيد قطاعي وإقليمي، وبما يضعف كثيراً من الروابط الأمامية والخلفية فيها.

إن هذا الأمر لا يقتصر على ما تقدم، فنتيجة لضخامة أصول المؤسسات متعددة الجنسية وقدرتها الاحتكارية، فإنها تعمل على فرض ممارسات تمنع من خلالها المنافسة من قبل المؤسسات المحلية، الأمر الذي يؤدي إلى القضاء على الكثير من الصناعات الوطنية طالما أنها لا تمتلك كفاءة المؤسسات الأجنبية، وغير قادرة على التكامل معها، فضلا عن اضمحلال الحرف المنتشرة في البلاد النامية بسبب سيادة الإنتاج الواسع متدني التكاليف الذي تعتمده هذه المؤسسات.